مطون بمن كل رجس قال شيخنا رضي الله عنه والنهي عن المجاورة
تمام لكل مجاور حتى من جاور بنية العبادة كالطواف فقط فكيف من
يجاور بقصد صيد حطام الدنيا وكذلك من الادب عدم الانكار على
احد خالف قول بعض العلماء في المناسك لان تلك الحضرة ساحة
كرم تغفر فيها كباير الذنوب والله غفور رحيم اخذ علينا العهود
ان ننبه اخواننا من التجار وغيرهم على احوال الزمان الذي هم فيه
وتغير معالم الدين ومراسمه فيه ونامرهم اذا عاملوا احدا او
اعطوه مالا ان يشهدوا عليه ثمان شهود واكثر وبيان
ان يتحصل من الثمانية في هذا الزمان نفع شاهد واحد لكثرة
تجريح الخصوم لهم عند التادية بامور تفسقهم ظاهرا ولا تحتاج
الي تامل بحيث يصدقهم الحاضرون على ذلك التجريح وايضا
فان من القضاة من يكون محبا للدنيا فيميل معها حيث
مالت فيقبل الرشوة من المبطل واذا قبلها تعصب بالباطل
على من معه الحق اليقين وتعنت في تزكية الشهود وطلب
من يزكي الشهود هكذا يقول اني متهم هذه البينة وهو مبطل
كما شاهدت ذلك من بعضهم حتى كاد الاخصام يبرقون
منه ذلك فيقع لكن ما فيها الا ان فلوس القاضي وهو
لا يطلب فلا حول ولا قوة الا بالله وسمعت سيدي
عبد القادر الدشطوطي رضي الله عنه يقول اذا ذهب احدكم الي قاضي

ليثبت

٢٩

ليثبت له حقا فليعده بشي والا يخاف عليه ان يقبل الرشوة ويضيع
ماله فان بعض القضاة اليوم قد وضع دينه على كل فخطر رجله
فالدين شي بحلقه وابا عمران تتخلوا على القاضي والشهود فلا
تعطوهم عادتهم فانه ضياع لحقوقكم لانهم اما ان يبعدوا
الشهادة واما ان يكتموا الكثير شيا لا ينفعكم كما سياتي
ايضاحه في عهد القضاة والشهود قلت وهذا الذي قاله
الشيخ من باب دفع الاشد بالاخف والله اعلم واعلموا ان المشهود
به من الدراهم او الامتعة مثلا اكثر مما ياخذ القاضي والشهود
بيقين فاعطوا فلوس القانون والقسام بطيبة نفس
وتادبوا مع الله في ابراز ذلك في الوجود والله عليم حكيم
اخذ علينا العهود ان نامر اخواننا من التجار والمحترفين
واهل البيوت ان يعطوا الفقير عفارته بطيبة نفس وكذلك يعطوهم
عوايدهم في الجبايات وذلك معدود من صدقة السر التي جاءت
من غير طريقها المعتاد فان هذه الامور قد استحكمت وصارت
قانونا ان لم يعطه الانسان اختيارا اعطاه اضطرارا فالعارف
من عرف زمانه وافهم ذلك اخذ علينا العهود
الا نطلب من الخلق مكافاة على فعل معروف في هذا الزمان
ومن طلب ذلك خاب سعيه بل بعضهم صار يكافي على الحسنة
بالسيئة وقد شهدت مع شخص من المغاربة جا الي ضريح
من فقرا الزاوية فقال انا جيعان فغداه واحسن اليه فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)